المسجد الأقصى
في الكتاب والسنة
وفتحه العمري

Al-Aqsa Mosque In the Book and the Sunnah Omari opened it

أ.م.د. محمد أمين سليم الجبوري

Muhammad Amin Salim al-Jubouri

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات

mohammedammen@gmail.com

ملخص البحث

هذا البحث المتواضع عن البقعة المباركة (المسجد الاقصى) المقدسة التي لها شأنها وأهميتها بدليل قوله تعالى (سبحان الذي أسرى بعبده) الاسراء/ ١ وهو ثاني بيت لله تعالى في الارض بعد المسجد الحرام، ويبقى في رعاية الله تعالى حتى آخر الزمان، ولا يدخله الرجال، وتتحقق معجزة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بقوله (لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فأقتله الا الفرقد فإنه من شجر اليهود) مسلم (٢٩٢٢) وارتأينا ان يكون بحثنا المتواضع من مبحثين :

الاول : المسجد الاقصى في الكتاب والسنة على مطلبين

والثاني : الفتح والعهد العمري على مطلبين أيضاً

ومن الله التوفيق والحمد لله رب العالمين

Abstract

This is the humble search for the blessed spot of the Holy Mosque، which is of importance and significance، as evidenced by the verse (Subhanan who is the prisoner of his servant) Isra / 1، the second house of Allah in the land after the Sacred Mosque.

The miracle of the Prophet Mohammed (peace and blessings of Allaah be upon him) is fulfilled by saying، «Do not fight until the Muslims fight the Jews، and the Muslims will kill them until the Jew hides behind the stone and the tree.) We thought that our humble research would be of two categories:

The first: Al-Aqsa Mosque in the Qur'aan and Sunnah on two occasions The second: conquest and the age of the age of two demands also And God is good and praise be to God the Lord of the worlds

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الكائنات محمد ﷺ، وخاتم الأنبياء والمرسلين والمنزل في مهبط الرسالات المسجد الأقصى، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين والناشرين لهذا الدين، وعلى من اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين .

اما بعد ..

تعتبر هذه البقعة المباركة التي بارك الله فيها بنزول الأنبياء والرسل وختم فيها سيدهم محمد ﷺ ولبركتها مما جاء في دليل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾(الإسراء / ١) ولما له من اهمية هذه الواقعة الإسراء والمعراج من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى مهبط الرسالات وملتقى النبوات في حقبة طويلة من التاريخ، وكلمة (سبحان) اي المنزه من كل سوء، والبركة التي من حوله بالثمار والأنهار، وقد انعم الله سبحانه وتعالى عليه بالاجتماع مع الأنبياء وصلى بهم، وعرج به الى السماوات ورؤية عجائب الملكوت مناجاته سبحانه وتعالى لسيد الخلق ﷺ

وهو البيت الثاني الذي وضع بعد بيت الله الحرام في مكة المكرمة، والمسجد الأقصى في بلاد الشام وقد حمل الفضائل على سائر الأمصار لأنه المسجد الثاني بعد المسجد الحرام ولا يشد الرحال إلا الى المساجد الثلاثة المباركة توثيقاً لقوله ﷺ : ((لا تشدّ الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى)) رواه البخاري .

وفضل الصلاة في المسجد الأقصى تعادل خمسمائة صلاة، وفي المسجد الحرام مئة الف صلاة، ومسجد الرسول ﷺ ألف صلاة، وبشر سيد الكائنات (r) بفتح بيت

المقدس وتتحقق معجزة رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، ويشهد الحجر والشجر عليهم ليولي المسلمون على قتلهم، اللهم مكنا بالصلاة في مسجد الأقصى حباً وإتباعاً لسنته سيد الخلق ﷺ بعد تحريره .

وأرتئينا ان يكون هذا البحث المتواضع من مبحثين الأول وفيه مطلبين: الأول المسجد الأقصى في الكتاب والمطلب الثاني المسجد الأقصى في السنة .

والمبحث الثاني من مطلبين: الأول الفتح العمري، والثاني العهدة العمرية .

ولله الحمد والمنة

المبحث الاول
المسجد الأقصى في الكتاب والسنة

المطلب الأول : : المسجد الاقصى في الكتاب (القرآن)

ارتبطت قدسية المسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية منذ ان كان القبلة الأولى، فهو أولى القبلتين حيث صلى المسلمون اليه في بادئ الأمر نحو سبعة عشر شهراً قبل ان يتحولوا الى الكعبة ويتخذوها قبلتهم بعدها انزل الله سبحانه وتعالى قوله : ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ ﴾ (سورة البقرة / ١٤٤) .

ثم توثقت مكانة المسجد الأقصى في نفوس المسلمين بحادثة الإسراء والمعراج، تلك المعجزة العقائدية التي اختص بها رسول الله ﷺ – فصاغها المولى بكلمات مجلجلة في آذان المؤمنين وقلوبهم الى يوم الساعة، دليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ (سورة الإسراء / ١)، مما جاء في تفسير القرطبي،

لهذه الآية مما يدل على ان النبي ﷺ صلى الى بيت المقدس (١٦) شهراً او سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت[١]. وقد صلى معه قوم من بيت المقدم، قبل مكة ومنهم من قتل قبل تحويل الوجهة، ومما جاء في حقهم حتى لا يضيع إيمانهم، والله سبحانه وتعالى حتى مثقال ذرة يؤتي أجرها، ودليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ﴾[٢].

وهذا ما جاء في صلاة القوم لصلاة العصر مع سيد الخلق ﷺ وقيل في صلاة الصبح، وكان أول صلاة الى الكعبة العصر، والله أعلم[٣].

ومما جاء في تفسير السيوطي بقوله : تصرف وجهك جهة السماء لأنها قبلة إبراهيم (عليه السلام) [٤] .

ومما جاء في الآية الكريمة عن الإسراء والمعراج، حين وضع الله الحق، ودليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾[٥]

وبهذه الوثيقة الربانية مسؤولية رعاية هذا البيت وحمايته من عبث العابثين وانحراف المنحرفين، وصارت هذه الوثيقة آية تتلى في اليوم والليلة مذكرة المسلمين بمسؤوليتهم تجاه الأقصى، وما حوله فقد أسرى رسول الله ﷺ ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد

---

(١) القرطبي، محمد بن احمد (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢ م)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨م)، ج١، ص ١٤٤ .

(٢) سورة البقرة – رقم الآية (١٤٣) .

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص ١٤٥ .

(٤) السيوطي، جلال الدين المهلي وجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) تفسير الجلالين للإمامين، راجع:د. ممد تامر، ط١، دار الآفاق العربية، ص٣٤- ص٣٥ .

(٥) سورة الإسراء رقم الآية (١) .

الأقصى قبل الهجرة بعام، ومن بيت المقدس صعد النبي ﷺ الى السماء فكان المعراج وكلمه (سبحانه) هو المنزه من كل سوء، فجاءت تنزيهاً [1] وهذه مكانة المسجد الأقصى في الإسلام وقلوب المسلمين الموحدين .

والبركة التي حوله وما إتفق العلماء وصرح المفسرون، كما هي البركة دنيوية تتمثل في كثرة الزروع والثمار والأنهار [2] .

مساحته :

تجدر الإشارة الى ان مساحة المسجد الأقصى حوالي ١٤٤ دونماً، والدونم ألف متر مربع، وتمثل نحو سدس مساحة البلدة القديمة، وشكله مضلع او شبه مستطيل غير منتظم طول ضلعه الغربي ٤٩١ م، والشرقي ٤٦٢م والشمالي ٣١٠ أمتار والجنوبي ٢٨١م .

ويشمل قبه الصخرة والمسجد القبلي والمصلى المرواني وعدد معالمه ٢٠٠ معلم، موقعه : فوق هضبة صغيرة تسمى (هضبة مورياء وتعد الصخرة أعلى نقطة فيه وتقع في قلبه).

حائط البراق :

هو الحائط الغربي للمسجد الأقصى، ويمتد طوله ٥٥ م وارتفاعه نحو ١٥م، ويقع بالجانب (باب المغاربة)، وسمّي بهذا الاسم لارتباطه بحادثة الإسراء والمعراج، حيث ربط رسول الله ﷺ (دابته) التي نقلته من مكة المكرمة الى المسجد الأقصى، والتي تسمى البراق [3] في هذا الحائط، ومن ثم عرج به الى السماء .

---

(١) القرطبي، جامع لأحكام القرآن، ج١٠، ص ١٨٠- ص ١٨١ .

(٢) القرطبي، الجامع، ج١٠، ص١٨٧، السيوطي، تفسير الجلالين، ص٣٠٣ .

(٣) هو اسم للدابة التي ركبها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليلة أسري به الى المسجد الأقصى،

مواصفات البراق :

دابة بيضاء، أكبر حجماً من الحمار وأصغر من البغل، وخطواته مدّ البصر، مما يعني أن سرعته تقارب سرعة الطيارة، ومن خواصه وصفاته أنه إذا رفع حافره فإن خطواته تكون مد البصر ولهذا بقدرة الله استطاع قطع المسافة في مدة وجيزة .

وسمّي بالبراق لبريقه ولمعانه [١]، وما ورد في كتاب الأحاديث النبوية الصحيحة عن هذه الدابة وصفاتها للبراق في عودته عن سيد الخلق ﷺ : (بينما أنا عند البيت بين النائم واليقظان، فأتيت بطست من ذهب، ملئ حكمة وإيماناً، فشق من النحر الى مراق البطن، ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيماناً، وأُتيتُ بدابةٍ أبيض دون البغل وفوق الحمار : البراق، فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا.... الحديث) [٢] .

وتجدر الإشارة إن هذه الحادثة حدثت بعد عام الحزن الذي ماتت فيه السيدة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوجته ﷺ، وعمه أبو طالب .

وكانا السند والنصير والمعاون له ﷺ، في كربه ومصائبه كانا يدافعان عنه كلما آذاه أحد من كفار قريش ،وعندما هاجر الى الطائف لدعوة أهلها الى الإسلام [٣]، وقد قوبل

ومنها الى السماء السابعة، واشتق اسم البراق من البرق لسرعته، ينظر: الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، ط١، دار حياء التراث (بيروت، ١٩٣٧م)، ح١٣، ص ١٤٦ .

(١) الراجحي، عبد العزيز، عبد الرحمن، شرح كتاب السنة دروس صوتية موقع الشبكة الإسلامية، ص ٣ .

(٢) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث (٣٢٠٧) .

(٣) ابن هشام، تهذيب سيرة ابن هشام، تحقيق : عبد السلام هارون، مكتبة السُنة ص ٨٤- ص ٨٥ .

بالرفض ورمي الحجار من قبل صغارهم وعادا الى مكة المكرمة [١] .

وفي هذه الحالة كان رسول الله شديد الحزن والأسى مما تضرع لله ودعا ان يخفف همه ويزيل غمه بعد أن صلى ركعتين قائلاً : ((اللهم اني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، وانت ارحم الراحمين وأنت رب المستضعفين وأنت ربي، الى من تكلني الى عدو يتجهمني، ام الى قريب ملكته أمري، ان لم يكن بك غضب عليَّ فلا أبالي ولكن عافيتك هي اوسع لي، اعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضبك أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله [٢] .

وعندما عاد ليخبر أهله وأصحابه وقد صدقه أبو بكر وسمي الصديق لأنه يؤيد أقوال وأحاديث سيد الخلق الصادق الأمين ﷺ، ودليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ [٣] .

حادثة الإسراء والمعراج :

قد أنعم الله سبحانه وتعالى على عبده محمد ﷺ بهذه المعجزة الفريدة ليسرى به، وليثبت لقومهِ صدق نبوته، ولأسباب أخرى عديدة، وهذا الانتقال من مكة الى المسجد الأقصى وبهذه السرعة والوصف الدقيق ما حضرته ﷺ[٤]، بينما هذه المسافة تقطع شهراً، وقد استغرقت جزء من الليل وانتقاله الى السماء السابعة، وذلك يجدر ان نقول ان هذه

---

(١) ابن هشام، سيرة، ص٨٦ – ص ٩٠، الأحمد محمد بن عبد الله، عام الحزن عام الفرج، طريق الإسلام.

(٢) الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٦، ص ٣٨ .

(٣) سورة الزمر، ٣٣ .

(٤) ابن هشام، تهذيب سيرة ابن هشام، ص ٨٢ .

المعجزة لم تحدث سابقا ولا بعدها وقد كانت معجزة الله سبحانه وتعالى لحبيبه ﷺ مع دابته البراق بقدرة الله سبحانه وتعالى وصدق به المؤمنون الصادقون وأيدوا أقواله بعد أن كذبه كفار قريش والمنافقين وضعاف النفوس والإيمان رغم وصفه لبيت المقدس رغم انه لم يزره [1] وكم كان حديثاً شيقاً لوصفه عن طبقات السماوات ورؤيته للأنبياء وصفاتهم . فكان الأنبياء يربطون خيولهم عند باب المسجد الأقصى وقد فعل نفس أفعالهم سيد الخلق ﷺ فهذا هو حائط البراق، وليس حائط المبكى كما يدعون اليهود بأنه بقايا هيكل سليمان وهذا باطل أقوالهم ولا حقيقة إلى أقوالهم، وهذا الجدار يقع في مدينة القدس وتحديداً من الجهة الغربية للمسجد الأقصى وبدأت اليهود الزيارات لهذا الحائط والنوح عليه والبكاء .

اللهم يرد لنا القدس رداً جميلاً كما بشرنا سيد الخلق الصادق الأمين ﷺ .

المطلب الثاني : المسجد الأقصى في السنة النبوية

حيث ورد في كتب السنة عن النبي محمد ﷺ، كثير من الأحاديث الواردة في مناقب الشام عامة، وفضائل القدس والأقصى خاصةً، وسبق ان ذكرت فضائل المسجد الأقصى، وتجدر الإشارة الى ان القرآن الكريم وضح ان الكعبة أول بيت بني على هذه الأرض للعبادة، ودليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [2] .

وتؤكد المصادر التاريخية وبالخصوص كتب الأحاديث القرب الشديد ما بين المسجد

---

(١) ابن هشام، تهذيب سيرة ابن هشام، ص ٨٣، غنيم، كارم السيد، معجزة الإسراء والمعراج في منظور علمي .

(٢) سورة آل عمران – آية (٦٩) .

الحرام، وبناء المسجد الأقصى عندما سأله أبو ذر[1]، بقوله (صلى الله عليه وسلم): ((اي مسجد وضع في الأرض اولاً ؟ قال : المسجد الحرام، قلت ثم أي ؟ قال: «المسجد الأقصى». قلت : كم كان بينها ؟ قال أربعون سنة، ثم أينما ادركتك الصلاة بعد فصلّه، فإن الفضل فيه)) [2] .

شدّ الرحال

حيث وردت الأحاديث النبوية عن استحباب شد الرحال والرحلة [3] الى القدس من سيد الخلق ﷺ في إسرائه إليه ليلة الإسراء كما ثبت في القرآن الكريم، وسبق ان ذكرته، والسنة النبوية بقوله ﷺ : ((لا تشد الرحال إلا الى ثلاثةِ مساجدَ، المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي)) [4] .

وتعتبر هذه المساجد مساجد الأنبياء الأصفياء .

فضل الصلاة في المسجد الأقصى وفضله

ومما يجدر الإشارة على فضل الصلاة فيها، حيث كفل الله سبحانه وتعالى الى كل من قصدها والصلاة فيها ان يغفر له ذنبه، ويكفر عنه خطاياه، كما بشر ﷺ، بمضاعفته أجر

---

(١) هو جندب بن جنادة الغفاري الصحابي من السابقين الى الإسلام وهو من المهاجرين كان رأساً في الزهد والصدق (ت٣٢هـ/ ٦٥٢م)، ينظر : الذهبي سير إعلام النبلاء ج٢، ص ٤٧ .

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ص٨٦١، رقم الحديث (٣٣٦٦)، مسلم، بن الحجاج (ت٢٦١ هـ/ م)، صحيح مسلم ،تحقيق : خليل مأمون شيها، ط٢، دار المعرفة، (بيروت رقم الحديث (٥٢) باب ١٤٢٨هـ/ ض٢٠٠٧م) ص

(٣) الرحلة في اللغة يقال : دنت رحلتنا، والرحلة الناقة التي تصلح لان ترحل . ينظر : الرازي، محمد بن بكر عبد القادر (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٩م)، مختار الصحاح، دار الكتب العربي، بيروت، (١٤٠هـ/ ١٩٨١م، ص ٢٣٧-٢٣٨).

(٤) البخاري، صحيح البخاري، ص ٣٤٢، رقم الحديث (١١٩٧).

الصلاة فيها حيث ورد عن سيد الخلق ﷺ بقوله : ((الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة)) [1] ومن الأحاديث الواردة بشرى سيد الخلق ﷺ بفتح بيت المقدس في وقت مبكر من تاريخ الإسلام، وذلك قبل ان تفتح ببضع عشرة سنوات فقد جاء في الحديث الذي رواه بقوله ﷺ: (أعدد ستاً بين يدي الساعة : موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كعاص ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار فيضل ساخطاً، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصغر، فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر الفاً) [2] .

فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس

قد عز الله سبحانه وتعالى فضائل المسجد الأقصى وبيت المقدس في القرآن والسنة الشريفة، لما لها أهمية هذه الأرض والبقعة الشريفة، ولا بد على المسلمين المحافظة عليها، على رغم وجود العدو الصهيوني على صدرها، وينتهك حرمتها، ويعمل ليلاً ونهاراً لطمس هويتها ومعالمها بالحفريات والتدمير، وبناء مستوطناتهم، وتحريف وتزييف الحقائق التاريخية العربية الأصيلة، ومن هذه الفضائل ما يلي :

١. إنها ارض الأنبياء، ومسرى رسول الله ﷺ ومعرجه، وفيها صلى النبي ﷺ إماماً بالأنبياء ليلة الإسراء والمعراج وإنها قبلة المسلمين الأولى .

٢. جعل الله في هذه البقعة البركة والقداسة، دليل قوله سبحانه وتعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ

(١) الطبراني، سليمان بن احمد (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)، معجم الأوسط، ج٧، ص١٠٣، رقم الحديث (٦٩٨٣).

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ص ٨١٤، رقم الحديث (٣١٧٦).

مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾[1] ومما جاء في حديث سيد الكائنات ﷺ بقوله : (اللهم بارك لنا في شامنا)[2].

٣. ومن فضائلها ان الصلاة في مسجدها أفضل من خمسمائة صلاة في سواه من المساجد الا المسجد الحرام، والمسجد النبوي [3] .

٤. إنها ارض المحشر والمنشر، لما ورد ان ميمونة بنت سعد [4]، مولاة النبي ﷺ قالت : يا رسول الله، افتنا في بيت المقدس قال ﷺ : (ارض المحشر والمنشر اتوه فصلوا فيه، فان صلاة فيه كألف صلاة في غيره) [5]

٥. إنها أحب الى المسلم من الدنيا وما فيها لقول سيد الخلق ﷺ : (ولنعم المصلى (اي المسجد الاقصى) وليوشكن ان يكون قوسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا) [6] .

---

(١) الإسراء – رقم الآية (١) .

(٢) البخاري، محمد إسماعيل (ت٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، صحيح البخاري، تحقيق مأمون شيها، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م)، ص ١٧٢٤، رقم الحديث (٧٠٩٤)، ابن حيان، ابن حاتم محمد (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) صحيح ابن حيان ،ص ١٩٥٥، رقم الحديث (٧٣٠١)، إخراج صحيح .

(٣) ابن حجر، شهاب الدين ابي فضل (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م)، فتح البري شرح صحيح البخاري، ٣٧٢ / ١١ .

(٤) هي خادم النبي ﷺ روت عن النبي ﷺ، وروي عنها علي بن ابي طالب (عليه السلام) وغيره ينظر : المزي، جمال الدين (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج٨، ص٥٧٩)، تراجم (٨٥٣٢) .

(٥) ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣ هـ/ ٨٨٣ م) ،سنن ابن ماجه، تحقيق : د . بشار عواد معروف، ط١، دار الجبل، (بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م)، ج٢، ص٥٢٢، رقم الحديث (١٤٠٧)، اسناده صحيح .

(٦) الهيثمي نور الدين بن ابي بكر (ت٨٠٧ هـ/ ١٤٠٤ م) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير

٦. ومن فضائلها نصح النبي بسكناها ،حيث نصح الصحابة (رضي الله عنهم) بسكن الشام وبيت المقدس بقوله ﷺ : (عليكم بالشام، فأنها صفوة بلاد الله (عز وجل) يسكنها خيرته من خلقه فأن الله تكفل لي بالشام وأهله) [١]

٧. لما لهم من الحق الظاهرين عليه، ودليل قوله ﷺ : (لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم ... قالوا : فأين هم ؟ قال : بيت المقدس وأكناف بيت المقدس) [٢] .

مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين

لها المكانة الكبرى في الإسلام بعد الحرمين الشريفين : المسجد الحرام والمسجد النبوي، فهو ثالث من تشد اليه الرحال، وقبلة المسلمين الأولى، وهو منتهى إسراء سيدنا ونبينا محمد ﷺ وهو بداية المعراج [٣]، الى الملأ الأعلى وهو فوق ذلك كله المسجد الذي شرفه الله وبارك حوله كما جاء في محكم كتابه العزيز : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾ [٤] والبركة التي ذكرتها الآية الكريمة وحسب تفسير المفسرين بركة دينية تمثل النبوة الشرائع والرسل الذين ضمهم هذا المكان المبارك، فكان متعبدا للأنبياء وقبلة لهم، وسمي (المسجد الاقصى) لبعد ما

المحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٨ م) ج٤، ص٧ .

(١) ابن الجوزي، العلل المتناهيه، ص ٣١١، ١ .

(٢) ابن حنبل، احمد (ت ٢٤١ هـ/ ٨٥٥م)، مسند الإمام احمد، رقم الحديث (٢٢٣٢٠) .

(٣) ارتقى وعرج الشخص عند صعوده السلم، والمعارج المصاعد، ينظر : الرازي، مختار المعارج، ص٤٢٢ .

(٤) سورة الإسراء – رقم الآية (١) .

بينه وبين المسجد الحرام [1] .

المبحث الثاني
الفتح والعهد العمري

المطلب الاول : الفتح العمري

١ . المرويات في الفتح العمري للقدس

روى الطبري اكثر من رواية في حصار القدس : ان الذي حاصرها هو عمرو بن العاص، وفي رواية اخرى قال فيها : كان سبب قدوم عمر رضي الله عنه الى الشام .

ان أبا عبيدة حضر بيت المقدس، فطلب أهلها أن يصالحهم على صلح مدن أهل الشام، وان يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه بذلك، فسار عمر رضي الله عنه من المدينة بعد ان استخلف [2] عليها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخرج ممداً لهم أي : لعسكر الشام .

ويروي ابن الاثير روايتين مماثلتين لروايتي الطبري الى حد كبير [3] .

وينسب الواقدي حصار القدس، وما جرى خلاله من تشاور مع الخليفة عمر رضي الله عنه الى ابي عبيدة رضي الله عنه .

ويذكر ان ابا عبيدة سرح الى بيت المقدس خمسة وثلاثين الف مقاتل بقيادة سبعة قادة مع كل واحد منهم خمسة الاف وهم : خالد بن الوليد، ويزيد بن ابي سيفان، وشرحبيل بن حسنة، والمرقال بن هاشم بن ابي وقاص، والمسيب بن نجية الغزاري، وقيس بن

---

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القران، ج١٠، ص١٨٧ .
(٢) الطبري : ٤/ ٤٣٣ .
(٣) حروب القدس : ٤٠

هبيرة المدادي، وعمرو بن المهلل بن يزيد، سرحهم في سبعة ايام كل يوم قائد .

ثم لحق بهم بعد ان نشب القتال عدة ايام بينهم وبين حامية المدينة [1]، ويستطرد الواقدي فيقول : ان اهل ايلياء جاؤوا الى ابي عبيدة رضي الله عنه يعرضون عليه دخول المدينة صلحاً على ان يتم الصلح على يد خليفة المسلمين عمر رضي الله عنه .

ثم يذكر رواية مشابهة لتلك التي رواها كل من الطبري، وابن الاثير ويضيف : ان ابا عبيدة كتب الى الخليفة يخبره بما جرى، فسار الخليفة الى بيت المقدس ونزل عند اسوار المدينة، فخرج اليه بطريقها (سفرو تيوس) وتعرف عليه، وقال : هذا والله الذي نجد صفته، ونعته في كتبنا ويكون فتح بلادنا على يديه [2] .

ثم عاد الى قومه يخبرهم، فخرجوا مسرعين، وكانوا قد ضاقت انفسهم من الحصار، ففتحوا الباب، وخرجوا الى عمر رضي الله عنه يسألونه العهد والميثاق والذمة ويقرون له بالجزية [3] .

٢. روايات اخرى في الفتح العمري

وقد حاصر عمرو بن العاص مدينة القدس اربع اشهر، وعندما جاء ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الى القدس، وادرك اهلها ان لا مفر من التسليم، طلبوا من ابي عبيدة ان يصالحهم على صلح مدن الشام، وان يكون المتولي لعهد الصلح عمر بن الخطاب رضي الله عنه [4] .

فكتب ابو عبيدة رضي الله عنه الى عمر بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه، فأستشار عمر

---

(١) حروب القدس :

(٢) فتوحات الشام : ١/ ٢١٣ – ٢١٦ .

(٣) فتوحات الشام : ١/ ٢٢٥ .

(٤) ابراهيم، فضائل بيت، ص٨٣ .

الناس في ذلك، فأشار عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بأن لا يجيبهم على طلبهم، فأشار علي بن ابي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالخروج، فوافق عمر على ما اشار به (ابو الحسنين علي بن ابي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وخرج بجمع من الصحابة في مقدمتهم العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومع خروجه من المدينة، كتب الى امراء جيوش الشام ان يوافوه بالجابية في حوران ليوم حدده لهم، فلما وصل الجابية تلقاه الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هناك ويقال : ان البريد ذهب الى المدينة ليخبر عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بطلب اهل القدس، كان فيه نفر من اهل القدس، فكان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شرف فتح بيت المقدس [1] .

المطلب الثاني
العهدة العمرية

وفيما يلي نص المعاهدة كما اوردها الطبري

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء من الامان : اعطاهم اماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من اموالهم ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوت (اللصوص) ومن خرج منها فهو أمن على نفسه وماله حتى يبلغ مأمنه، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية، ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فانهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصليهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم قعدوا عليه مثل

(١) شراب، بيت المقدس والمسجد الاقصى، ص٨٣ .

ما على أهل ايلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع الى أهله، فانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين، اذا أعطوا الذي عليهم من الجزية، شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان [١] .

أثر المعاهدة

وقد اثرت المعاهدة في المدائن الاخرى، فعندما ترامت ابناؤها أهل الرملة [٢]، تطاولت اعناقهم لكي يعقدوا مع أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ معاهدة مثلها.

وتجدر الاشارة بأن شأن غيرهم من أهل فلسطين، وقد ظفر أهل اللد [٣]، من عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بكتاب جرى عليهم وعلى البلاد التي دخلت معهم من بعد فيه أعطاهم أماناً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبهم وسقيمهم وبرئيهم، وسائر ملتهم والا يكرهوا على دينهم ولا يضار احد منهم على أن يعطوا الجزية ما يعطي أهل مدائن الشام، وكان هذا العهد إماماً لكل العهود التي عقدت مع نصارى الشام وغيرهم [٤] .

فهل عرفت البشرية مثل هذا التسامح : واين منها معاملة الغزاة المحلتين في أيامنا هذه من حقوق المواطنين تحت الاحتلال ؟

---

(١) الطبري : تاريخ الرسل والملوك، ج٤ / ١٦٠ .

(٢) ابن الجوزي ابي الفرج عبد علي بن محمد (ت ٥٧٩ هـ)، سيرة الفاروق عمر بن الخطاب، دار القومية للطباعة والنشر، ج١، ص ٢٥٦ -٢٥٧ .

(٣) ابن الجوزي، سيرة الفاروق، ج١، ص٢٥٧ .

(٤) ضيف، شوقي، تأريخ الادب العربي - العصر الاسلامي، ط٧، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣، ص٢٤ .

وهكذا نرى ان هذه العهدة كانت فاتحة عهد جديد لهذا النوع من الأمان والمعاهدات للبلاد المفتوحة، وأن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قد ترسم بهذه العهدة خطى الرسول (صل الله عليه وسلم) لنصارى نجران [1] .

والدليل على ذلك اننا ما نزال نرى النصارى في العديد من مدائن الشام يتمتعون بكل ما منحتهم تلك العهدة من ميزات وما تبعتها من عهود ومواثيق، كما نلمس اثرها الطيب في نفوس النصارى واحترامهم لها ولمن منحهم اياها، وما زالوا حتى الآن يفخرون ويعتزون بعمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الذي حافظ على دينهم لا كما يعاملهم اخوانهم النصارى من الروم من ظلم لهم واضطهاد ومحاولات لتغيير مذهبهم .

العهدة العمرية ما يؤخذ منها في بعض الجوانب والأبعاد المهمة منها

١- ان العهدة العمرية بدأت بذكر اسم الله سبحانه وتعالى دليلاً على الايمان به، ولان كل ما لم يذكر اسم الله عليه فهو أبتر، أضف الى ذلك ان اسم الله يعني الأمان والاطمئنان وذلك على عادة الرسائل في صدر الاسلام .

٢- إظهار التواضع والاطمئنان، كما نصت المعاهدة : هذا ما اعطى «عبد الله» للإقرار بالعبودية لله الواحد الاحد .

٣- ولفظة (اعطى) تومئ الى ان هذه المميزات التي قدمتها المعاهدة هي هبة ومنحة من أمير المؤمنين لأهل إيلياء وليست حق من حقوقهم [2] .

٤- بيان ان عبد الله هو امير المؤمنين، وهذا موقف سياسي بمعنى (اعطى) هذه العهدة هو خليفة المسلمين امير المؤمنين فاصطبغت المعاهدة بتلك الصبغة الرسمية،

---

(١) حميد الله، محمد، مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، حيدر آباد، الهند، بلا، دار النفائس، ص١٣، تاريخ الادب العربي، ص ١٣٣ .

(٢) حميد الله، الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، ص١٣ – ٢٠ .

وتفسر من وجهة أخرى انها أصبحت نافذة المفعول، وان على الجميع ان يطبقوا بنودها بدقة وامانة .

٥- إنَّ ايلياء «القدس» التي شرفها الله سبحانه وتعالى بذكر مسجدها في قرآنه، وذكر مسجدها ينسحب عليها، وبإقامة رسول الله ﷺ الصلاة في (مسجدها الاقصى) إماماً لكل الانبياء، أصبحت مملوكة لدولة الاسلام وأن الاسلام أصبح وارثاً كذلك لكل الشرائع السماوية السابقة [١] .

٦- ان الله سبحانه وتعالى يسرَّ تنفيذ بشرى فتح بيت المقدس حيث بشر الله نبيه بذلك في قوله تعالى :﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ..... ﴾[٢]، فكانت الآية تحمل البشرى لرسول الله ﷺ، وان الاقصى وما يجاوره سيكون ضمن الدولة الاسلامية، وعلى ضوء ذلك، بشر رسول الله ﷺ بفتحها، فقد روى الامام أحمد في مسنده عن عوف بن مالك الاشجعي [٣]، قال: اتيت النبي ﷺ، فسلمت عليه، فقال : عوف ؟ فقلت : نعم، قال : ((أعدد يا عوف ستاً بين يدي الساعة : اولاهنَّ موتي، قال : فاستبكيت حتى جعل رسول الله ﷺ يسكتني، ثم قال : قل إحدى : فقلت : والثانية فتح بيت المقدس، قل : ثنتان، فقلت : ثنتان والثالثة : موتان يكون في أمتي، يأخذهم مثل (قعاص الغنم)[٤]، قل ثلاث : فقلت : ثلاث، والرابعة : فتنة تكون في أمتي، وعظمها، قل : أربع، فقلت :

---

(١) شراب، محمد حسن، بيت المقدس والمسجد الاقصى، دار القلم، دمشق، بلا، ص٧١ – ٨٨ .

(٢) سورة الاسراء : رقم الآية ١ .

(٣) عوف بن مالك بن ابي مالك الاشجعي الغطفاني، ابو عبد الرحمن، صاحب رسول الله (صل الله عليه وسلم)، وشهد فتح مكة، وسكن دمشق، (ت٧٣ هـ)، المزيد في تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٥، ص٥٠٩، ٥١٣٦ .

(٤) قعاص الغنم : داء يصيب الغنم قاتل يصيب الجهاز العصبي للاغنام والماعز، ابن منظور، لسان العرب ،مادة (قعص) .

اربع، والخامسة : يفيض فيكم المال، حتى ان الرجل ليعطى المئة دينار (فيتسخطها)[1]، قل خمس، فقلت خمس، والسادسة : هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر [2]، فيسيرون اليكم على ثمانين راية، تحت كل راية اثنا عشر الفاً، وفسطاط المسلمين يومئذ في ارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق [3] .

وتجدر الاشارة في المصادر التاريخية ان الصحابي الجليل شداد بن اوس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [4]، انه كان عند رسول الله ﷺ، وهو يجود بنفسه، فقال الرسول ﷺ : مالك يا شداد ؟ قال: ضاقت : ليس عليك، إن الشام ستفتح، وبيت المقدس سيفتح، وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة فيهم إن شاء الله [5] .

٧- اشارة العهدة العمرية الى الحقوق والواجبات مع توخي العدل والانصاف بهدف الاستقرار واشاعة الامن والأمان في المدينة، دون تضييع الحقوق كلا الطرفين المتعاقدين، ففي حين يقوم المسلمون بمنح هذا الأمان باسم الله وفق البنود الواردة فيه، وأخصها الا يساكنهم في المدينة أحد من اليهود .

وهذه العبارة تحمل عدة معانٍ : الاول أن الخليفة ضمن لهم هذا الحق، والثاني تحتمل

---

(١) فيتسخطها : يراها قليلة .

(٢) بني الاصفر : الروم، ينظر : الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر (ت ٦٦٦هـ / ١٢٦٩م)، مختار الصحاح، دار الكتب العربي، بيروت، (١٤٠١ هـ / ١٩٨٣م) ص٣٢١ .

(٣) ابن حنبل، احمد (ت٢٤١هـ)، مسند الامام احمد : تحقيق : عبد الله حمد الدرويش، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)، ج٦، ص٢٥، البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ٣١٧٦، شراب، بيت المقدس، ص٨٣ .

(٤) شداد بن اوس ابو عمار الدمشقي مولى معاوية بن ابي سفيان (ت ١٢٠هـ)، الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٢، ٢٤٧ .

(٥) ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ١٣٩ – ١٤٠، ابراهيم محمود، فضائل بيت المقدس، ص٣٦٢ .

انه شرط عليهم الا يسكن معهم احد من اليهود، والثالث ان النصارى طلبوا من الخليفة ذلك فأقرهم ونص عليه بالعهدة .

لان اليهود كانوا قد منعوا من سكن القدس منذ سنة ١٣٥م [١]، عندما أثاروا الشغب على النصارى، فتمكن الامبراطور الروماني هدريان من التنكيل بالمشاغبين، ودمروا اورشليم، وحرث موقعها الذي كانت قائمة عليه، وقتل عدداً كبيراً من اليهود، وسبى عدداً آخر، ثم منعهم من دخول القدس والسكن فيها، او الدنو منها، وسمح للمسيحين ان يقيموا بها على الا يكونوا من اصل يهودي، وسمى المدينة « ايليا كابيتولينا « مشتقة من اسم اسرة هدريان المدعوة «ايليا» [٢] .

وجاء الفتح واليهود محرومون من الدخول الى القدس، لانهم اغتنموا فرصة الغزو الفارسي الاخير لبلاد الشام، فهاجموا النصارى واتخذوا فيهم، وكانوا يشترون الاسرى النصارى من الفرس ليذبحوهم فازداد العداء بينهم وبين النصارى، وعندما أستعاد هرقل القدس سنة ٦٢٧م طردهم منها وحرم عليهم دخولها بمشورة رجال الدين النصارى، وعلى هذا فيكون اهل القدس قد طلبوا ان يسجل لهم هذا الحق في العهد، فاستجاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمطلبهم، ويحتمل ان يكون عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شرط ذلك لانه اراد ان يطهر القدس من خبثهم كما طهرت مكة والمدينة [٣] .

وفي مقابل ذلك عليهم ان يعطوا الجزية وان يخرجوا من المدينة الروم واللصوص، وهذا يدل على سكان المقدس لم يكونوا من الروم، وانما كانوا من أهل فلسطين الذين احبوا السكن بجوار المسجد الاقصى وآثار المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، لكن قوله " ومن اقام منهم "

---

(١) ابراهيم، بيت المقدس والمسجد الاقصى، ص٨٣ .

(٢) ابراهيم، المرجع نفسه، ص٦٤-٨٣ .

(٣) ابراهيم، فضائلبيت المقدس والمسجد الاقصى، ص٨٣ - ٨٦ .

يفهم منه التفريق بين نوعين من الروم :

النوع الاول : (جنود الروم) او الحامية الرومانية .

النوع الثاني : الروم الذين جاؤوا للعبادة في القدس زواراً او مجاورين .

ولعلنا ندرك ان اشتراط النصارى على أمير المؤمنين الا يساكنهم في مدينتهم احد من اليهود كان لما يعلمون من افسادهم في الارض واشعالهم دار الحروب، ونشر الفرقة والفتن، ويعني كذلك ان احداً من اليهود لم يكن يسكن فيها آنذاك، وان شرطهم هذا ينسحب على ارض فلسطين، وذلك انها ارض (المعراج)، كونها حاضرة فلسطين، وفلسطين درة الشام، وان القدس جوهرة الشام، بل جوهرة العالم الاسلامي بعامة، ومع علمنا ان القدس عربية منذ انشائها، حيث بناها الملك العربي اليماني سالم واصبحت تسمى (اور سالم) [١] .

اي مدينة سالم، علمنا اي باطل ينطوي على ادعاء اليهود اليوم لملكية هذه المدينة.

٨- ان على المسلمين حاكمهم ومحكومهم ان يرعوا هذا العهد ويطبقوا اركانه على الوجه الاكمل، وعلى ذلك ذمة الله ورسوله والخلفاء والمؤمنين جميعاً .

اثر المعاهدة العمرية

١ . الاحساس بالأمان من اهل فلسطين من عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بكتاب جرى عليهم وعلى البلاد التي دخلت معهم، وشعورهم بالأمان على انفسهم واموالهم وكنائسهم وصلبهم وسقيمهم وبريئهم وسائر ملتهم، وان يعطوا الجزية ما يعطي اهل مدائن الشام مع النصارى وغيرهم [٢] .

---

(١) ابراهيم، المرجع نفسه، ص٨٣ – ٨٦ .

(٢) تاريخ الادب العربي، العصر الاسلامي، ص٢٤ .

٢. معرفة درجة التسامح والعفو، وتمتعهم بكل مميزات العهود والمواثيق واثرها الطيب على نفوس النصارى [١]، واحترامهم لها ولمن منحهم اياها، وما زالوا حتى الان يفتخرون ويعتزون بعمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي حافظ على دينهم، وليس كمثل معاملة الروم وظلمهم لهم .

الخاتمة

الحمد لله الذين من علينا بنعمت الإسلام وأرسل إلينا خير الأنام سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الغر الميامين

أما بعد

والآن بعد ان من الله تعالى علينا بهذا البحث الموجز المبارك عن احد المساجد المفضلة عند الله سبحانه وتعالى وعند سيدنا محمد ﷺ، إذا أماط هذا البحث المتواضع الى ما توصلنا اليه من النتائج :

١. يعتبر البقعة المباركة التي هبطت به كل الأنبياء والرسل

٢. يعتبر هذا المسجد ما فيه وما حوله من البركة والأنهار والأشجار نعمة من نعم الله على المسلمين

٣. نعمة الله سبحانه وتعالى على سيد الخلق ﷺ في هذه الواقعة من الإسراء من مكة الى الأقصى ورؤية الأنبياء والاجتماع بهم والصلاة بهم وكان هو الإمام بهم، ومناجاته ﷺ مع رب السموات والأرض.

٤. و فضل المسجد الأقصى في بلاد الشام على سائر الأمصار .

---

(١) مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، ص١٣، تاريخ الادب العربي، العصر الاسلامي، ص١٣٣ .

٥. ولا تشد الرحال إلا الى المساجد الثلاثة، المسجد الحرام و مسجد الرسول ﷺ والمسجد الأقصى الذي، فيه الصلاة بخمسمائة صلاة .

٦. ان العهدة العمرية بدأت بذكر اسم الله سبحانه وتعالى دليلاً على الايمان به، ولان كل ما لم يذكر اسم الله عليه فهو ابتر، والبسملة فيها الأمان والاطمئنان .

٧. اظهار التواضع، كما نصت المعاهدة : هذا ما اعطى " عبد الله" عمر بن الخطاب اي انه يقر بالعبودية لله ويشهد له بالوحدانية، واعطى من أمير المؤمنين وخليفة المسلمين ومنحه المعاهدة نافذة المفعول وعلى الجميع تطبيقها بدقة وأمان .

٨. واصبح الاسلام وارثاً لكل الشرائع السماوية السابقة [١] .

٩. وقد بشر الله سبحانه وتعالى بفتح بيت المقدس لنبيه ﷺ في قوله تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ... ﴾[٢].

١٠. ان مسير ابن الخطاب رضي الله عنه اليها لتسلم مفاتيحها من الاسقف صفرونيوس كان لما تتمتع به المدينة من قدسية ومكانة عظيمة [٣]

١١. والأمان الذي منح لهم قد اعطاهم الله اياه أماناً لأنفسهم ولكنائسهم توثيق وتوكيد لهذه العهدة ان لا تخالف ولا تنقض [٤]

نسأل الله العلي القدير أن ينفعنا بما علمنا، وأن يعلمنا ما جهلنا وأن يرحم من أفادنا وأن يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم، أنه نعم المولى ونعم النصير .... وآخر دعوانا

---

(١) شراب، المقدس والمسجد الاقصى :٧١ .

(٢) سورة الاسراء : الآية ١ .

(٣) ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص ١٣٩ – ١٤٠، ابراهيم، فضائل بيت المقدس، ص ٣٦٢ .

(٤) ابراهيم، بيت المقدس والمسجد الاقصى، ٨٣ .

أن الحمد لله رب العالمين .

المصادر والمراجع

القران الكريم

أولا : المصادر

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م) .

١. صحيح البخاري : تحقيق : الشيخ خليل مأمون، دار المعرفة، (بيروت ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧ م)

ابن حبان، ابن حاتم محمد بن حبان (ت ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م)

٢. صحيح أبن حبان، تحقيق : خليل مأمون شي، ط١، دار المعرفة، (بيروت، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م) .

ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل احمد (ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م)

٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري

٤. الاصابة في تمييز الصحابة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٥ه).

ابن حنبل، أبو عبد الله بن حنبل (ت ٢٤١ هـ/ ٨٥٥ م)

٥. مسند الإمام احمد .

ابن الجوزي، ابي الفرج عبد علي (ت٥٧٩ه/ ١٢٠٠م)

٦. سيرة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، دار القومية للطباعة والنشر، (بلا).

الذهبي، شمس الدين محمد احمد (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٨ م)

٧. سير إعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الارنؤوط، وحسين الأسد، تقديم : د.بشار عواد المعروف، ط٤، (١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م)

الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ / ١٢٦٩ م) .

٨. مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٠١ه / ١٠٩٨٣م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)

٩. تفسير الجلالين للإمامين، رجعة : د. محمد محمد تامر، ط١، دار الأوقاف العربية .

الطبراني، سليمان بن احمد (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م)

١٠. المعجم الأوسط .

الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠ه/ ٩٢٣م)

١١. تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (مصر، ١٩٧٨م) .

القرطبي، محمد بن احمد (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢ م)

١٢. الجامع لأحكام القرآن، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، (بيروت ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م) .

ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣ هـ/ ٨٨٣ م)

١٣. سنن ابن ماجه، تحقيق : د. بشار عواد معروف، ط١ دار الجيل، (بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م).

مسلم، مسلم بن الحجاج، (ت ٢٦١ه)

١٤. صحيح مسلم، تحقيق : خليل مأمون شيحا، ط٢، دار المعرفة (بيروت، ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م)

المزي، جمال الدين (ت ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م)

١٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال .

ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين (ت٧١١ه/ ١٣٠٠م)

١٦. لسان العرب، دار صادر، (بيروت، بلا) .

ابن هشام، محمد (ت ٢١٨ هـ)،

١٧. سيرة ابن هشام : تحقيق : عبد السلام هارون، مكتبة السنين .

الهيثمي، نور الدين بن ابي بكر (ت ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٤ م)

١٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير المحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٨ م).

ثانياً: المراجع

ابراهيم، محمود

١. فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، ط١ (الكويت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م)

حميد، محمد

٢. مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، حيدر آباد، (الهند، بلا) .

شراب، محمد حسين

٣. بيت المقدس والمسجد الاقصى، دار القلم، (دمشق، بلا) .

ضيف، شوقي

٤. تاريخ الادب العربي – العصر الاسلامي، ط٧، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٣ م) .

الكرماني، محمد بن يوسف

٥. الكواكب الدري في شرح صحيح البخاري، ط١، دار حياء التراث (بيروت، ١٩٣٧م).

الراجحي، عبد العزيز

٦. شرح كتاب السنه دروس صوتيه موقع الشبكة الاسلاميه.